الفصل السادس عشر

سيلتاون

زوجة لنه ولياين لنه

obeikandl.com

أولا ــ لمحة عن حياة ومؤلفات روبرت لند

ولد روبرت لند بالولايات المتحدة سنة ١٨٩٢ • وقد تعلم فى جامعتى برنستون وكولومبيا • وقد شغل وظيفة أستاذ علم الاجتماع بجامعة كولومبيا فترة طويلة من الزمن (اعتبارا من سنة ١٩٣١)[١] •

ومن مؤلفاته نذكر :

(1) Robert S. Lynd & Helen M. Lynd, **Middletown, A Study in American Culture** (New York, Harcourt, Brace and Company, 1929).

(2) Robert S. Lynd & H. M. Lynd, **Middletown In Transition : A Study in Cultural Conflicts** (Harcourt, Brace and Company, New York, 1939.

(3) Robert S. Lynd, Knowledge For What ? The Place Of Social Science In American Culture. (Princeton, New Jersey, Princeton University Press, 1939).

ثانيا ــ لمحة تاريخية عن « ميدلتاون »

تقع « ميدلتاون » فى ولاية « انديانا » بالولايات المتحدة • ويرجع تاريخ نشأة هذه المدينة الصغيرة الى قرب نهاية الربع الاول من القرن التاسع عشر[٢] •

وفى سنة ١٨٨٥ كان عدد السكان بها قد بلغ ٦٫٠٠٠ نسمة تقريبا •

---

(١) **The International Who's Who** (Twenty sixth Edition, 1962—63). p. 65.

(٢) Robert S. Lynd & H. M. Lynd, Middletown p. 10.

وفى سنة ١٨٨٦ أكتشف الغـــاز الطبيعى بها فجأة ، وكان لذلك أثره الكبير بالنسبة لازدياد عدد السكان بالمدينة • كما ظهرت أيضـــا صناعات جديدة مثل صناعة الزجاج وصناعة الحديد(٣) •

وبعد مرور عدة أعوام ، وكما ظهر الغاز الطبيعى فجأة ، نجد أنه قد اختفى أيضا فجأة من المنطقة عند نهاية القرن التاسع عشر • ولا شـــك أن ذلك كان له أثره من ناحية هجرة بعض الصناعات من المدينة فى ذلك الحين •

وفى خلال الفترة من سنة ١٨٩٠ حتى وقت اجـــراء البحث الحقـــلى (١٩٢٤ — ١٩٢٥) ، نجد أن عدد السكان بالمدينة قد تضاعف عدة مرات • ففى سنة ١٨٩٠ كان عـــددهم ١١٫٠٠٠ نسمة ، أما فى وقت اجراء البحث الحقلى ، فقد أصبح عددهم ٣٨٫٠٠٠ نسمة(٤) •

ثالثا — الغرض من البحث الحقلى

لقد كان الغرض من اجراء البحث الحقلى — كما يقول المؤلفان — هو دراسة الحياة الاجتماعية فى احدى المدن الامريكية الصغيرة • وحيث أنه لا توجد فى الولايات المتحدة مدينة يمكن أن تعتبر ممثلة لكل المدن الامريكية الاخرى ، فانه قد روعى — عند اختيار المدينة المراد دراستها — أن تتسم بكثير من السمات الموجودة فى عدد كبير من المجتمعات الامريكية •

وهذا ويجدر الاشارة هنا الى أن هيئة البحث ، سواء فى أثناء مرحلة البحث الحقلى أم فى أثناء مرحلة كتابة التقرير النهائى للبحث ، لم تحاول البرهنة على مبحث معين ، وانما كان الهدف هو تسجيل الظواهر الاجتماعية التى تم بحثها(٥) •

---

(٣) Ibid, p. 9.
(٤) Ibid, p. 510.
(٥) Ibid, p. 3.

رابعا ــ نشر نتـــائج الدراســـة

تم اجراء البحث الميدانى فى « ميدلتاون » خـــلال عامى ١٩٢٤ و ١٩٢٥ ، وقد نشرت نتائج تلك الدراسة لاول مرة سنة ١٩٢٩[٦] • ويتكون الكتاب من كلمة استهلالية كتبها « كلارك ويسلر » ، ومقدمة وستة أجزاء وخاتمة • وفضلا عن ذلك فهناك ملحق فى نهاية الكتاب يشتمل على دليل وملاحظات عن وسائل جمع البيانات •

وتحتوى المقدمة على بيان لمـــاهية البحث وكيفية اختيار المدينة وكذلك لمحـــة تاريخية عن « ميدلتاون » •

وفى الباب الاول نجد عرضا للجانب الاقتصادى بالمدينة ، كما نجد فى الباب الثانى دراسة للبيت فى « ميدلتاون » (المساكن ــ الزواج ــ تربية الاطفال ــ الطعام ــ الملبس) •

أما الباب الثالث ، فهو يحتوى على دراسة عن التلاميذ والمـــدرسين والمناهج الدراسية وكذلك الحياة المدرسية بصفة عامة • ويشتمل البـــاب الرابع على دراسة لوقت الفراغ (الطرق التقليدية لقضاء وقت الفـــراغ المخترعات وأثرها على وقت الفراغ ــ تنظيم وقت الفراغ) •

---

(٦) اعتمدنا فى عرض الكتاب على الطبعة الاولى التى ظهرت سنة ١٩٢٩، وهى تقع فى ٥٥٠ صفحة . انظر :

Robert S. Lynd & Helen M. Lynd, Middletown : A Study In American Culture (New York, Harcourt, Brace and Company, 1929).

ويحتوى الباب الخامس على دراسة للنظم الدينية ، أما الباب السادس فهو يشتمل على دراسة للحكومة المحلية والحالة الصحية ورعاية العجزة والاعلام وكذلك العوامل التى تساعد على تماسك مجتمع « ميدلتاون »[٧] .

(٧) عاد المؤلفان مرة ثانية الى « ميدلتاون » سنة ١٩٣٥ ، ودرسا التغير الاجتماعى الذى حدث بها . وقد نشرت نتائج تلك الدراسة سنة ١٩٣٧ . انظر :

Robert S. Lynd & Helen M. Lynd. Middletown in Transition (Harcourt ; Brace and Company; New York 1937).

obeikandl.com

خامسا ــ ملاحظات عن كيفية اجراء البحث

١ ــ كيفية اختيار المدينة(٨) :

لم تكن هناك دوافع خفية تكمن وراء اختيار « ميدلتاون » لاجــراء البحث الحقلى فيها • كما أن هيئة البحث لم تأخذ رأى أهل المدينة بالنسبة للمشروع ، ولم تتلق أية مساهمة سواء من جانب الافراد أو المنظمات بها •

هذا ويقرر المؤلفان أنهما ــ عند القيام باختيار المجتمع الذى تجرى فيه الدراسة ــ قد وضعا نصب أعينهما اعتبارين هامين هما :

أولا ــ أن تكون المدينة ــ قــدر الامكان ــ ممثلة Representative للحياة الامريكية المعاصرة •

ثانيا ــ أن تكون المدينة ــ فى نفس الوقت ــ متجانسة بدرجة كافية، وذلك ليتيسر لهيئة البحث القيام باجراء مثل هذه الدراسة الكلية للمجتمع•

وبناء على ما تقدم ، فقد رؤى ضرورة توافر أمور معينة فى المــدينة التى تجرى فيها الدراسة الحقلية هى :

١ ــ أن تكون مدينة ذات مناخ معتدل •

٢ ــ أن تكون مدينة ذات معدل سريع للنمو بدرجة كافية ، وذلك حتى يمكن ضمان وجود قدر واف من الاشكال المتنوعة للآلام والمتاعب المصاحبة للتغير الاجتماعى فى العصر الحاضر •

٣ ــ أن توجد بالمدينة صناعة ذات انتاج آلى حديث •

---

(٨) Ibid, p.p. 7—9.

٤ ــ ألا تكون من المدن التى تتسم بوجود صناعة واحدة فقط •

٥ ــ أن توجد بالمدينة حركة فنية قوية ذات طابع محلى •

٦ ــ ألا تتسم المدينة بخصائص أو صفات غير عادية بشكل ظاهر ، أو توجد بها مشكلات محلية حادة •

٧ ــ أن يكون موقع المدينة ــ اذا أمكن ــ فى أواسط الولايات المتحدة •

٨ ــ أن يتم اختيار المدينة من بين مجموعة المدن التى يتراوح عدد سكانها بين ٢٥٫٠٠٠ و ٥٠٫٠٠٠ نسمة حسب تعداد سنة ١٩٢٠ فى الولايات المتحدة • فمثل هذا العدد ييسر لهيئة البحث مهمتها من ناحية دراسة المجتمع من جوانب مختلفة كوحدة •

٩ ــ أن تكون المدينة ــ بقدر الامكان ــ مستقلة بذاتها ، بمعنى ألا تكون مدينة تدور فى فلك مدينة أخرى مجاورة لها •

١٠ ــ أن تكون نسبة الزنوج بالمدينة قليلة بالنسبة لعدد السكان البيض فيها •

وفى ضوء الاعتبارات السابقة ، وبعد القيام بزيارة عدة مدن ، تم اختيار « ميدلتاون » • هذا ويقرر المؤلفان أن ذلك قد تم للاسباب الآتية :

١ ــ تعتبر « ميدلتاون » ذات مناخ معتدل •

٢ ــ كانت المدينة فى سنة ١٨٨٥ مجرد مركز لاقليم زراعى ، وكان عدد السكان بها فى ذلك العام ٦٫٠٠٠ نسمة تقريبا • ومن دراسة تطور السكان بها فى الفترة من سنة ١٨٨٥ حتى سنة ١٩٢٠ ، يتبين أنهم قد تضاعفوا عدة مرات حتى أصبحوا ٣٥٫٠٠٠ نسمة تقريبا سنة ١٩٢٠ • ومما

هو جدير بالملاحظة فى هذا المجال أن ذلك النمو السريع فى عدد السكان بالمدينة قد تأثر الى حد كبير بنمو الصناعة فيها • وتعتبر صناعة الزجاج وصناعة المعادن وصناعة السيارات هى أهم الصناعات بالمدينة •

٣ — يعتبر الزنوج أقلية فى المدينة (٦٪) ، أما البيض فهم يكونون الاغلبية الساحقة • هذا ويقرر المؤلفان أن الدراسة قد تركزت بصفة أساسية على السكان البيض فقط •

٤ — تعتبر « ميدلتاون » مستقلة بذاتها الى حد كبير • فهى ليست مدينة تدور فى فلك مدينة أخرى مجاورة لها • وقد أوضحت الدراسة أن أقرب مدينة كبيرة لها تبعد عنها بمسافة ٦٠ ميلا ، وهى مسافة يقطعها القطار — فى ذلك الحين — فى فترة ساعتين تقريبا •

٥ — وبالاضافة الى ما تقدم ، فان « ميدلتاون » منذ أواخر القرن الماضى ، تشتهر فى كافة أرجاء الولاية بازدهار الموسيقى بها •

ويخلص المؤلفان بعد ذلك الى القول بأنه اذا كانت « ميدلتاون » لا تمثل كل المدن الامريكية ، الا أنه من الممكن ، وبشىء من الحذر أن تطبق نتائج الدراسة على مدن أخرى أو على الحياة فى أمريكا بصفة عامة[٩] •

---

(٩) هكذا يتبين لنا أن المؤلفان قد اتجها لدراسة مدينة أمريكية صغيرة ، واستخدما هناك ادوات البحث التى يستخدمها عادة الانثروبولوجى الاجتماعى. ومما لا شك فيه أن مثل هذا الاتجاه يعتبر اتجاها عمليا يتلاءم واغراض البحث . ذلك أن دراسة المدينة الكبيرة « ككل » تعتبر مشكلة ليس من اليسير التغلب عليها . وفى رأينا أن هذه الدراسة ربما تكون ممثلة لبعض المدن الصغيرة فى أواسط الولايات المتحدة ، لكنها لا تمثل الحياة الامريكية عامة .

ومن العلماء الذين اتجهوا هذا الاتجاه أيضا نذكر وورنر وزملاؤه فى « جونزفيل » . فمثلا نجد أن وورنر يقرر أن « جونزفيل » هى (المعمل لدراسة سكان أمريكا) . كما نجده يكرر هذا المعنى أيضا فيقول (اننا اذ ندرس « جونزفيل » فنحن انما ندرس أمريكا) . انظر :

W.L. Warner and Associates Democracy In Jonesville, (Harper & Brothers, New York, 1949), p. xv.

٢ ــ تمويل البحث :

تدم معهد البحوث الاجتماعية والدينية بالولايات المتحدة التمويل اللازم لاجراء البحث[١٠] .

٢ ــ مدة الدراسة الحقلية :

أجرى البحث فى الفترة من يناير سنة ١٩٢٤ حتى يونيو سنة ١٩٢٥، وبذلك تكون جملة الفترة التى قضتها هيئة البحث بالمدينة سنة ونصف[١١] .

٤ ــ وسائل جمع البيانات :

تدلنا الدراسة على أن هيئة البحث قد اعتمدت على أكثر من وسيلة لجمع المادة اللازمة للبحث . ومن ذلك نذكر :

(أ) المشاركة فى الحياة الاجتماعية[١٢] :

حاول أفراد هيئة البحث ، بكل طريقة ممكنة ، خلال فترة البحث الحقلى ، المشاركة فى الحياة الاجتماعية فى « ميدلتاون » . فهم قد عاشوا فى غرف مع الاسر ، كما نشأت بينهم وبين أفراد المجتمع صداقات عديدة . كذلك كان أفراد هيئة البحث يحضرون المآدب والاجتماعات المدرسية والاجتماعات السياسية واجتماعات العمال واجتماعات رجال الدين والمحاضرات العامة .

(ب) الرجوع الى ما كتب عن المدينة[١٣] :

كما رجعت هيئة البحث كذلك الى العديد من الوثائق والمستندات

---

(١٠) Ibid, p. xi.
(١١) Ibid, p. 505.
(١٢) Ibid, p. 506.
(١٣) Ibid, p. 306.

واستفادت منها بدرجة كبيرة • ومن ذلك نذكر : كتب التاريخ ، بيانات التعداد ، السجلات الخاصة بالاقليم ، ملفات المحاكم ، السجلات المدرسية، بعض الصحف اليومية التى صدرت خلال عامى ١٨٩٠ و ١٨٩١ ، وكذلك بعض الصحف اليومية التى صدرت خلال عامى ١٩٢٤ و ١٩٢٥ ، محاضر جلسات الكثير من المنظمات (مثل الجمعيات الخيرية ولجنة المكتبات ونادى المرأة) ، أوراق أسئلة الامتحانات خلال عام ١٨٩٠ وكذلك خلال فترة البحث الميدانى ، المذكرات اليومية التى كتبها بعض الاهالى بالمدينة ، الخطابات ، نشرات الغرفة التجارية ، الخرائط ، وحوليات المدارس العليا•

(ج) تجميع الاحصاءات(١٤) :

وفى بعض الحالات ، كان أفراد هيئة البحث يقومون بأنفسهم بتجميع الاحصاءات اذا وجدوا أنها غير متوفرة • ومن الامثلة على ذلك نذكر : الاحصاءات الخاصة بالاجور ، التخديم ، حوادث الصناعة ، عضوية الاندية ، العضوية فى الكنائس ، التبرعات ، رواد السينما والمسرح وملاك السيارات بالمدينة •

(د) المقابلة :

وتعتبر المقابلة كذلك من أهم أدوات البحث الاجتماعى فى « ميدلتاون » • هذا ويلاحظ أن بعض المقابلات كانت لا تستغرق الا وقتا يسيرا ، فى حين أن البعض الآخر منها قد استغرق عدة ساعات•ومن الامثلة على ذلك نذكر المقابلة التى أجريت مع قادة جمعية الشبان المسيحية ، فهى قد استغرقت حوالى أربعة ساعات •

---

(١٤) Ibid, p. 506.

كما يلاحظ أيضا أن الباحثين فى بعض المقابلات قد اعتمدوا — عند توجيه الاسئلة — على استمارات صممتها هيئة البحث • ومن الامثلة على ذلك نذكر المقابلات التى أجريت مع مجموعة من أسر الطبقة العاملة وعددها ١٢٤ أسرة ، والمقابلات التى أجريت مع مجموعة من أسر طبقة رجال الاعمال وعددها ٤٠ أسرة[١٥] •

(هـ) الاستبيان البريدى[١٦] :

كما اعتمدت هيئة البحث كذلك على الاستبيان البريدى للحصول على بعض المعلومات اللازمة للبحث • ومن الامثلة على ذلك نذكر الاستبيان ، الذى صمم سنة ١٩٢٤ عن الاندية بالمدينة والتى يزيد عددها على ٤٠٠ نادى ، لدراسة العضوية والانشطة بها •

(و) الاستعانة بالمسنين :

كان أفراد هيئة البحث يستعينون بالمسنين من أفراد المجتمع عند دراسة الماضى • فمثلا نجد أنها قد رجعت الى طبيب مسن من أهل المدينة عند دراسة الحياة الاجتماعية خلال القرن التاسع عشر (مثل وصف المنازل ودخول الكهرباء والتلغراف)[١٧] •

(ز) وسائل الايضاح :

نلاحظ أن الكتاب قد خلا كلية من الخرائط والرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية • ومن المعلوم أن الصورة الفوتوغرافية قد أصبحت تعتبر جزءا هاما من التقارير التى تكتب عن الابحاث الحقلية فى ميدان

---

(١٥) Ibid, p. 507.
(١٦) Ibid, p. 509.
(١٧) Ibid, p. 10.

الانثروبولوجيا الاجتماعيـــة • فالصـــورة تعتبر نوعا من الاثبات للوصف الذى يقدمه الانثروبولوجى الاجتماعى[١٨] • ونحن نـــلاحظ أن الكثير من العلماء قد ضمنوا تقاريرهم عن المجتمعات التى درسوها صورا فوتوغرافية• ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ســـلجمان[١٩] (جنـــوب الســـودان) وبريستيانى (الكبسيجيس) وريموند فيرث (تيكوبيا) وايفانز بريتشارد (الازاندى) ورادكليف برواون (الاندمان) وردفيلد (شان كوم) •

ومما هو جديد بالملاحظة كذلك أن كتاب Middletown In Transition قد خلا أيضا كلية من الصـــور الفوتوغرافية •

٦ ــ استمارات البحث :

لم يشتمل التقرير النهائى للبحث كذلك على صور من الاســـتمارات والاستبيانات البريدية التى استخدمت لجمـــع المـــادة من الميدان خـــلال مرحلة البحث الحقلى • وقد برر المؤلفان ذلك بقولهما أن ذلك قد تم تلبية لرغبة المسئولين عن البحث لاعتبارات خاصة بحجم الكتاب[٢٠] •

٧ ــ اسم المـــدينة :

لم يذكر لنا المؤلفان الاسم الحقيقى للمدينة التى قاما بدراستهـــا (Muncie) وانما نجد أنهما قدأطلقا عليها اسما مستعارا هو (ميدلتاون)• وجدير بالذكر أن كثيرا من علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية قد اتجهـــوا هذا الاتجاه • ومن الامثلة على ذلك نذكر دراسة وورنـــر وزملاؤه فى

---

(١٨) Notes and Queries On Anthropology, (sixth edition, 1951), p. 48.

(١٩) يشتمل كتاب سلجمان وزوجته عن قبائل جنوب السودان على عدد كبير فى الصور الفوتوغرافية . ومن الامثلة على ذلك نذكر الرجال ، والنساء ، الاكواخ ، القرى ، الاضرحة ، القبور .

(٢٠) Ibid, p. 509.

« جونزفيل » و « أوجيست هولنزهد » فى « المتاون » و (هارى تيرنـــى هاى) فى (شاتو جيرار) [٢١] .

٨ ــ نظام بحث الفريق :

لم يذهب « روبرت لند » وحيدا الى (ميدلتاون) لاجراء دراستـــه الحقلية هناك ، كما فعـــل غيره من معـــاصريه من علماء الانثروبولوجيـــا الاجتماعية [٢٢] ، وانما نجده قد أشرك معه زوجته وعدد من الباحثين [٢٣] وجدير بالذكر أن البعض من العلماء قد اتبعوا نفس هذه الطريقة أيضا . ومن الامثلة على ذلك نذكر (دوبى) فى (شاميربت) [٢٤] و (وورنـــر) وزملاؤه فى (يانكى سيتى) [٢٥] .

٩ ــ الاهتمام بدراسة التغير الاجتماعى :

هذا ويهمنا أن نشير أيضـــا الى أن (روبرت لند) وزوجته قد درسا المدينة وقت اجراء البحث (١٩٢٤ و ١٩٢٥) ، كما أنهما كانا ــ فى نفس

---

(٢١) أنظر :

W.L. Warner and Associates, Democracy In Jonsesville, (1940) ; August Hollingshead, Elmtown's Youth (1947); H Turney—High, Chateau — Gerard (1953).

(٢٢) من العلماء الذين نزلوا وحدهم الى الميدان نذكر مالينوسكى ورادكليف براون وايفانز بريتشارد .

(٢٣) Ibid, p. XI.

(٢٤) S.C. Dube, Indian Village (1965), p. 18.

(٢٥) فى بداية البحث الحقلى فى « يانكى سيتى » كان عدد الباحثين اربعة فقط ، ثم اخذوا يتزايدون تدريجيا بعد ذلك . ويذكر لنا وورنر أن عددهم ــ خلال فترة البحث الحقلى ــ كان يتراوح بين ١٠ و ١٥ باحثا . أنظر :

W.L. Warner and Paul S. Lunt, The Social Life of A Modern Community (1955), p. 42.

الوقت — يرجعان الى الماضى (سنة ١٨٩٠) للتعرف على ما حدث من تغير فى جوانب الحياة الاجتماعية . وبعبارة أخرى ، لقد درس المؤلفان الحياة الاجتماعية المعاصرة لاحدى المدن الامريكية فى ضوء التغير الذى حدث بها خلال الخمسة وثلاثين عاما الماضية (٢٦) .

ويذكر المؤلفان أنه قد وقع الاختيار على سنة ١٨٩٠ لتكون نقطة البداية ، نظرا لوفرة البيانات التى يمكن الحصول عليها عن المدينة اعتبارا من ذلك العام (٢٧) .

وللحصول على صورة للحياة الاجتماعية بالمدينة فى سنة ١٨٩٠ ، نجد أن المؤلفان قد اعتمدا على مصادر مختلفة نذكر منها : ذاكرة المسنين ، مذكرات بعض الاهالى ، الصحافة المحلية ، محاضر جلسات المنظمات،كتب التاريخ(٢٨) .

---

(٢٦) Ibid, p. 6.

(٢٧) Ibid, p. 5.

(٢٧) Ibid, p. 506.

سادسا — عرض لبعض نتائج الدراسة

المرأه والعمل فى « ميدلتاون » (٢٩)

أوضحت الدراسة أن نسبة الافراد الذين يعملون — وقت اجراء البحث — قد بلغت ٤٣ ٪ من جملة عدد السكان بالمدينة • وهذا ويلاحظ أن نسبة العاملين من الذكور (٨٠٪) تزيد كثيرا عن نسبة النساء العاملات (٢٠ ٪) •

كما أوضحت الدراسة كذلك أن الرجل الذى لا يعمل يفقد مكانته بين أفراد المجتمع ، ولا سيما اذا كان سليما من الناحية البدنية • ذلك أن مجتمع (ميدلتاون) سواء فى سنة ١٨٩٠ أو فى سنة ١٩٢٥ — يوجب العمل بالنسبة للبالغين من الذكور •

أما بالنسبة للمرأة ، فانه يلاحظ أن نظرة المجتمع الى اشتغالها قد تباينت ، الى حد كبير ، خلال الخمسة والثلاثين عاما الماضية •

فلقد اعترض الكثير ، من الرجال والنساء على السواء ، على نزول المرأة الى ميدان العمل • ففى سنه ١٨٩٠ ، مثلا ، التحقت فتاة من أسرة مشهورة بالمدينة بوظيفة مراسلة صحفية فى احدى المحاكم • وكانت هذه هى المرة الاولى التى تشغل فيها مثل هذا المنصب • وحينما علمت بذلك احدى السيدات من صديقات والدة الفتاة أظهرت دهشتها ، كما أبدت أيضا اعتراضها الشديد على ذلك بحجة أن مثل هذا العمل ربما (يفقد الفتاة جنسها) !!

---

(٢٩) Middletown, p. p. 25—30.

كما يلاحظ كذلك أن هناك الكثير من الافـــراد فى (ميدلتاون) الذين يؤيدون اشتغال المرأة ويباركون هذا الاتجاه الجـــديد • ففى سنة ١٩٢٤ أجرت هيئة البحث استفتاء بين ٤٤٦ طالبة فى احدى مدارس البنات بالمدينة للتعرف على اتجاهاتهن بالنسبة للعمل بعد التخرج • وقد كانت نتيجة ذلك الاستفتاء كما يلى :

٨٩٪ يرغبن فى العمل بعد التخرج •

٢ ٪ مترددات •

٣ ٪ لا يرغبن •

٦ ٪ لم يجبن على الاسئلة •

معنى ذلك أن الغالبية العظمى من الطالبات ينوين النزول الى ميدان العمل بعد التخرج ، فى حين أن نسبة الطالبات غير المـــؤيدات كانت نسبة ضئيلة جدا •

وفى الوقت الحاضر ، يلاحظ أيضا أن الزوجات اللائى لا يعملـــن يجأرن بالشكوى من اشتغال المرأة المتزوجة • فهى فى رأيهن ، تزاحم الرجل فى عمله ، وتعمل على خفض الاجور كما يؤدى اشتغالها أيضا الى اهمـــال الاطفال ، وربما تعمد الى التهرب من مسئوليات الانجاب • وبالاضـــافة الى ما تقدم ، فان الزوجة العاملة ، باختلاطها بغير تكلف بالرجال داخـــل المصنع ، تشجع على الطلاق •

كذلك يبدى الكثير من الازواج أيضا اعتراضهم على اشتغال زوجاتهم بحجة أن ذلك ربما يعتبر انعكاسا لمدى قدرتهم على اعالة الاسرة •

ورغما من كل هذه الاعتراضات على اشتغال المرأة المتزوجة ، فان الاحصاءات تبين أن النساء المتزوجات اللائى يعملن بأجر ، قد تضاعف عددهن خلال الخمسة والثلاثين عاما الماضية .

ولكن : لماذا تعمل المرأة المتزوجة ؟

أوضحت الدراسة أن امرأة واحدة فقط ، من بين ٤٠ امرأة من طبقة رجال الاعمال ، قد اشتغلت (فى الفترة من سنة ١٩٢٠ حتى سنة ١٩٢٤) بغرض الحصول على المال . وجدير بالذكر أن طبيعة العمل الذى التحقت به هذه السيدة كانت تعتبر نصف فنية .

وبالنسبة للطبقة العاملة ، فقد قامت هيئة البحث كذلك بالتعرف على الاسباب التى دعت ٥٥ امرأة متزوجة الى العمل (فى الفترة من سنة ١٩٢٠ حتى سنة ١٩٢٤) وقد تبين الآتى :

عدد النساء	أسباب اشتغال المرأة .
٢٤	كانت بطالة الزوج هى السبب الرئيسى .
٦	الحاجة الى المال اللازم لتعليم الاطفال .
٥	الديون .
٤	الحاجة المتزايدة الى المال ، ذلك أن دخل شخص واحد بمفرده لم يعد يكفى الاسرة فى الوقت الحاضر .
٣	كثرة الاطفال .

أما بقية المجيبات ، وعددهن ١٣ امرأة ، فقد ذكرن اجابات مختلفة :

« كنت أشعر بالملل من ادارة شئون البيت • كذلك كان طفلى قد بلغ من العمر خمسة شهور ويمكن تركه لغيرى » •

(كنت فى حاجة الى ملابس) •

(كنت أرغب فى أن أنفق من دخلى الخاص) •

(لقد تمكن غيرى من النساء أن يعملن ، وشعرت أنا بدورى أنـــه ينبغى على أن اعمل مثلهن) •

(كان زوجى مريضا ، ومن ثم فقد كان لزاما على أن اعمل) •

وجدير بالذكر أن هيئة البحث قد قامت بدراسة لعـــدد من الحالات (من الزوجات العاملات) ، بغرض القاء المزيد من الضوء على العـــوامل التى تدفع المرأة المتزوجة الى العمل • وفيما يلى عرض موجز لبعض هذه الحالات :

الحالـــة رقم ١ :

تبلغ هذه السيدة من العمر ٤٥ عاما • وهى أم لاربعة أولاد أعمارهم كالآتى : ١٨ سنة ، ١٦ سنة ، ١٥ سنة و ١٢ سنة •

وقد اشتغلت فى مصنعين مختلفين لمدة خمسة عشر شهرا خلال الخمس سنوات المـــاضية • وكان أجرها الاسبوعى ، سواء فى المصنع الاول أم فى المصنع الثانى ، هو خمسة عشر دولار تقريبا • وبالنسبة لعدد ساعـــات العمل اليومية ، فانها كانت تعمل فى المصنع الاول لمدة عشر ساعات ، وفى المصنع الثانى لمدة تسع ساعات ونصف • وقد توقفت عن العمل فى المصنع الاول نظرا لاستغناء المصنع عن خدماتها ، فى حين أنها توقفت عن العمل فى المصنع الثانى بسبب اعتلال صحتها •

وتحدثنا هذه السيدة عن الاسباب التى دفعتها الى العمل ، فتقول :

« لقد أجريت لزوجى عملية جراحية ، وقد أردت أن أعاون فى دفع حساب الطبيب المعالج • بعد ذلك عاد زوجى الى عمله ، لكن المصنع لم يلبث أن استغنى عن خدماته • وقد ظل عاطلا عن العمل لمدة تسعة شهور خلال العام الماضى • وبالاضافة الى ما تقدم ، فقد كان الاولاد فى حاجة الى ملابس . وكان لزاما على أن أعمل من أجل ذلك » •

وجدير بالذكر أن هذه السيدة كانت تبذل قصارى جهدها للعمل فى بيتها بعد انتهاء فترة عملها يوميا بالمصنع • كما أنها كانت فى يوم الاحد من كل أسبوع ، تغسل ملابس الاسرة ثم تقوم بكيها بعد ذلك • ورغما من ذلك كله ، فقد اضطرت ابنتها الكبرى الى التوقف عن مواصلة الدراسة فى المدرسة ، وذلك لكى تبقى فى البيت لرعاية الاطفال •

الحالة رقم ٢ :

تبلغ هذه السيدة من العمر ٤٦ عاما • وهى أم لثلاثة أولاد اعمارهم كالآتى : ١٩ سنة ، ١٣ سنة و ١٠ سنوات • أما زوجها فهو يعمل فى احدى الورش الميكانيكية ، ويبلغ من العمر ٤٩ سنة •

وقد التحق الابن الاكبر باحدى الكليات • ولما كانت الام ترغب فى تعليم أولادها تعليما عاليا ، فقد التحقت بالعمل فى أحد المصانع بالمدينة ، وهى تنوى أن تستمر فى عملها حتى تتمكن من تحقيق أمنيتها •

الحالة رقم ٣ :

تبلغ هذه السيدة من العمر ٤٢ عاما • وهى تقوم بالتنظيف فى احدى

المؤسسات العامة لمدة ستة أيام فى كل أسبوع • أما زوجها فهو يعمل براد مواسير • والاسرة لديها ولدين اثنين فقط ، وقد ألحقتهما فى احـــدى المدارس •

وبالنسبة للظروف التى أحاطت باشتغال هذه الزوجة ، فانها تتلخص فى الآتى :

التحقت هذه السيدة بالعمل فى أثناء الحرب العالمية الاولى ، شـــأنها فى ذلكشأن الكثير من الناس فى ذلك الحين • فالاســـعار كانت فى ارتفاع مستمر ، وكان لزاما عليها أن تساهم لتوفير ما يتطلبه البيت • وفى البداية أعترض الزوج على اشتغال زوجته ، أما الآن فهو لا يمانع فى ذلك •

ونتيجة لاشتغال الزوجة فقد تمكنت الاسرة من :

١ ــ بناء بيت جميل يبلغ ثمنه حوالى ٦ر٠٠٠ دولار •

٢ ــ شراء سيارة وغسالة كهربائية ومكواة كهربائية ومكنسة شفاطة وثلاجـــة •

٣ ــ القيام برحلة الى (بنسلفانيا) لقضاء اجازة العطلة الصيفيـــة هنـــاك •

وبالنسبة للمستقبل ، فان الزوجة تنوى أن تستمر فى عملها حتـــى تتمكن من تعليم ولديها تعليما عاليا ، وحتى توفر المصروف اللازم لهما •